الشرق الاوسط] تقتضي انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، بما في ذلك الاراضي الفلسطينية، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة والعودة الى دياره وفقاً لقرارات الامم المتحدة». ويرى الجانبان أن الطريق الى تحقيق هذه التسوية «هو المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات تحت رعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة متكافئة من كل الأطراف المعنية، بما في ذلك م.ت.ف. والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن» (من البيان المشترك الفلسطيني ـ السوفياتي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٤/٧/١٩٨٧).

والتأكيد السوفياتي هذا، في ما يخص المؤتمر الدولي، يمكن، من جهة أخرى، تفسيره بأنه «رسالة» موجهة الى واشنطن. فموسكو تمتلك معلومات تفيد بأن ثمة تياراً قوّياً في ادارة الرئيس ريغان، يتزعمه وزير الخارجية، جورج شولتس، يعمل حثيثاً من أجل مؤتمر مصري ـ أردني ـ فلسطيني ـ اسرائيلي تُغيَّب عنه م.ت.ف. وسوريا، يكون مجرد ممر لمفاوضات مباشرة، ويؤدي الى اتفاق حول مستقبل الضفة الغربية والفلسطينيين. والقيادة السوفياتية، على هذا الصعيد، حريصة ليس فقط على مقاطعة مثل هذا المؤتمر، وانما، أيضاً، على العمل ضده؛ وفي حوزتها، لهذه الغاية، «أوراق جديدة مهمة» تمكنها من عرقلة «المساعي الأميركية الخفية»، لأنها ـ أي القيادة السوفياتية ـ «لن تقبل المشاركة في مؤتمر... شكلي، يلعب فيه الاتحاد السوفياتي دور شاهد الزور، ويبارك عملية سلام أردنية ـ اسرائيلية مشابهة لعملية السلام المصرية ـ الاسرائيلية التي أدت الى توقيع معاهدة كامب ديفيد». ووفقاً للقناعة السوفياتية، فاما ان يكون هناك مؤتمر سلام حقيقي يحضره ممثلون فلسطينيون توافق عليهم م.ت.ف. وتحضره سوريا، وإما ان المؤتمر لن يبصر النور (**القبس**، ١٦ ـ ١٧/٥/١٩٨٧).

والسلام الحقيقي قاعدته المبدئية مراعاة العدالة. والعدالة ـ كما قال الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف ـ تتحقق بالعناصر التالية:

- ان تنسحب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي تحتلها منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧.
- الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك حقّه في اقامة دولته المستقلة.
- ضمان معترف به لأمن دول الشرق الاوسط، بما فيها اسرائيل، وكفالة امكان العيش في ظروف السلام (**النهار**، بيروت، ٢١/٥/١٩٨٧).

وفي ما عدا هذه النقاط المركزية، تبدي موسكو مرونة ازاء المسائل الاجرائية. وهي ترى ان في الامكان ان تجرى، في اطار المؤتمر، مفاوضات ثنائية، وثلاثية، ومتعددة الطرف، وكل اشكال الاتصال والتعاون (**المصدر نفسه**). ولا تتمسك موسكو بفكرة عقد اجتماع تحضيري، ولا بصيغة جامدة محددة للمؤتمر، وهي مستعدة لمناقشة صيغ أخرى، وكذلك ليست على استعجال من أمرها بخصوص عقده، فالمهم الاعداد الجيد له (**القبس**، ٢٨/٥/١٩٨٧). وفي ما يطاول التأثيرات السياسية، واستطراداً المعنوية والمادية، السلبية أو الايجابية، التي قد تنعكس على القوى الكبرى المعنية بمسألة المؤتمر الدولي، تتفهم القيادة السوفياتية «ان للولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى مصالح في الشرق الاوسط». وانسجاماً مع هذا التفهم، فانه ـ على حدّ تعبير غورباتشيوف ـ «لا نيّة لدى الاتحاد السوفياتي للتعدي على [هذه] المصالح... [لأنه] أمر غير واقعي...». لكن غورباتشيوف، في المقابل، أوجب «على الدول الغربية، بدورها، الّا تسعى الى تحقيق أهداف غير واقعية في تسوية الازمة» (**المصدر نفسه**، ٣/٧/١٩٨٧).

وضمن اطار وجهة النظر السوفياتية هذه، تندرج عمليات الاتصال والتشاور المفصلة التي تجريها موسكو مع الدول والأطراف في المنطقة، المعنية بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي، ومن بينها الاتصالات السوفياتية ـ الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٢٨/٥/١٩٨٧)؛ ومع عدد من دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية. وقد أسفرت الاتصالات المكثفة فيما بين موسكو وواشنطن عن اللقاء الذي تمّ في جنيف، بتاريخ ٦ و ٧/٧/١٩٨٧، وجمع مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط، ريتشارد مورفي، ورئيس قسم الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف. ولوحظ ان قضية الشرق الاوسط حظيت